الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٥٤
- الإثنين
- ٢٤ رجب ١٤٤٥ هـ.ق
- ٥ فبراير ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

الثورة الإسلامية في إيران؛ إنتصار إرادة وتغيير معادلات

.الكاتب: محمود موالدي

البعثة النبوية؛ قراءة في نهج البلاغة

.عمّار حسن الخزاعي

٤٥ عاماً على انتصار الثورة الاسلامية في ايران

تواجه إيران المقتدرة اليوم أيضاً كما فى بداية الثورة تحديات يخلقها لها المستكبرون، ولكن بفارق ذى مغزى كبير. إذا كان التحدى مع أمريكا فى ذلك الحين حول تقصير أيدى عملاء الأجانب أو إغلاق سفارة الكيان الصهيونى فى طهران أو فضح وكر التجسس، فالتحدى اليوم سببه تواجد إيران المقتدرة على حدود الكيان الصهيونى وإنهاء النفوذ غير الشرعى لأمريكا فى منطقة غرب آسيا ودعم الجمهورية الإسلامية لكفاح المجاهدين الفلسطينيين فى قلب الأراضى المحتلة والدفاع عن الراية الخفاقة لحزب الله والمقاومة فى كل هذه المنطقة.

المصدر: الخطوة الثانية للثورة الإسلامية، آية الله السيد علي الخامنئي دام‌ظله

.مقالة

البعثة النبوية؛ قراءة في نهج البلاغة

.عمّار حسن الخزاعي

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

الحمد لله ربِّ العالمين حمدًا كثيرًا كما يستحقُّه وكما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمَّد وآله الطاهرين...

البعثة في المفهوم اللغوي تدلُّ على الإرسالُ والتوجيه، وأمَّا على مستوى الاصطلاح فيمكن أن نُعرِّفها بإرسال الأنبياء من لدن الله تعالى إلى الناس من أجل دعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وهدايتهم إلى سبل التكامل والارتقاء بهم إلى الهدف الأسمى الذي خلق الله تعالى الإنسان من أجله .

وفي هذه المناسبة سنعمل على قراءة مفهوم البعثة النبوية في كلمات أمير المؤمنينﷺ عن طريق مدونة كتاب نهج البلاغة، وذلك عبر جملةٍ من المحاور بما يسمح به مقام هذه المقالة، وعلى الشكل الآتي:

■ أولًا: الحكمة من بعثة النبي

في البدء لابدَّ من بيان الحكمة التي من أجلها بعث الله تعالى نبيَّه الكريم إلى النَّاس على الرغم من علمه السابق بحال من يؤمن ومن يكفر، وقد بيَّن ذلك أمير المؤمنينﷺ بجملة من الأقوال منها قول: (فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ). فأمير المؤمنينﷺ يُبيِّن للنَّاس العلَّة التي من أجلها بعث الله تعالى نبيَّه الكريم، وهي تحرير الإنسان من عبادة الأصنام، ومن طاعة الشيطان، إلى عبادة الرحمن الخالق العظيم، وقد زوَّده بمعجزةٍ لا سبيل لمعارضتها بمثلها وهو القرآن الكريم؛ ليعضِّد به دعوة الرَّسول، وليكون شاهدًا على صدقه ومصدِّقًا لدعوته، وفي نصٍّ آخر يقول أمير المؤمنينﷺ في بيان العلة من البعثة فيقول: (وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ، وَالْعَلَمِ الْمَأْثُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللاَّمِعِ، وَالأَمْرِ الصَّادِعِ، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَاحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيراً بِالآيَاتِ، وَتَخْوِيفاً بِالْمَثُلاَتِ).

■ ثانيًا: كيفية اختيار الأنبياء

اختار الله تعالى أنبياءه على وفق معطياتٍ استحقُّوها بفعل ما لديم من استعداداتٍ تحصَّلوا عليها بفعل الطاعة التي أبدوها لله تعالى، وقد أشار أمير المؤمنينﷺ إلى شيء من هذا المعنى بقوله: (وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللهِ إِلَيْهِمْ... رُسُلُ لا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلاَ كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ: مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ، عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ، وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الآبَاءُ، وَخَلَفَتِ الأَبْنَاءُ).

يعود الضمير في ولده إلى آدمﷺ، والإشارة بآدم إلى النوع الإنساني، أمَّا سبب اصطفاء الله للأنبياء فيعود إلى إفاضة الكمال النبويِّ عليهم بحسب ما وهبت لهم العناية الإلهيَّة من القبول والاستعداد، وأخذه على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم هو حكم الحكمة الإلهيَّة عليهم بالقوَّة على ما كلِّفوا به من ضبط الوحي في ألواح قواهم، وجذب سائر النفوس الناقصة إلى جناب عزَّته بحسب ما أفاضهم من القوَّة على ذلك الاستعداد له، وما منحهم من الكمال الَّذي يقتدرون معه على تكميل الناقصين من أبناء نوعهم.

■ ثالثا: حال العرب قبل البعثة النبوية

كشف أمير المؤمنينﷺ حال العرب قبل بعثة النبي محمدﷺ بجملة من الكلمات وفي حوادث متعدِّدة، ومن جملة ما قال بهذا الصدد قوله: (إِنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداًﷺ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلا يَدَّعِي نُبُوَّةً)، قبل البعثة قوله: (بَعَثَهُ حِينَ لاَ عَلَمُ قَائِمٌ، وَلاَ مَنَارُ سَاطِعٌ، وَلاَ مَنْهَجٌ وَاضِحٌ)، وقوله أيضًا: (وَأَهْلُ الأَرْضِ يَوْمَئِذ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّهٍ للهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ في اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ) ، ومن أجلى المصاديق في بيان حال العرب قبل البعثة قولهﷺ: (إِنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ، وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ).

وفي هذا النَّص يخبرنا أمير المؤمنينﷺ بأنَّ العرب كانوا قبل بعثة النبي محمَّدﷺ لم يكن عندهم (كتابٌ سماويٌ صحيحٌ؛ فإنَّ الكتب السماوية كانت قد حُرِّفت، كما قال سبحانه (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ) [النساء: 46 (وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً)، وهذا كناية عن عدم وجود نبي مرشد بين العرب فلم يكونوا يهتدون سبيلًا، إذ الحق يظهر إمَّا بالكتاب أو بالنبي، وقد فقدت العرب كليهما) ، ومن وصفه لحال العرب قبل البعثة قولهﷺ: (وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ، لاَ يُؤَازَى فَضْلُهُ، وَلاَ يُجْبَرُ فَقْدُهُ، أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلاَدُ بَعْدَ الضَّلاَلَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ، وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ، يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَةٍ، وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ) ، وفي هذا النَّص يُبيِّن أمير المؤمنينﷺ ما كان عليه العرب من الغلظة، وما كانوا عليه من قساوة القلوب وسفك الدماء، فضلًا عن استحلالهم للحريم واستذلالهم للحكيم، فهم كانوا يستذلون من عقل منهم وحلم عن الغارة والنهب وإثارة الفتن، وهكذا شخص ينسبونه إلى الجبن والضعف، وأمَّا قوله: (يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَةٍ) فعلى معنى أنَّهم كانوا يعشون على حالة انقطاع الوحي والرسل، ويموتون على كفرة لعدم وجود الهادي لهم وأيضًا من جملة ما أشار به أمير المؤمنينﷺ في بيانه لحال العرب قبل البعثة قوله: (بَعَثَهُ حِينَ لاَ عَلَمُ قَائِمٌ، وَلاَ مَنَارُ سَاطِعٌ، وَلاَ مَنْهَجٌ وَاضِحٌ)، وقوله أيضًا: (وَأَهْلُ الأَرْضِ يَوْمَئِذ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّهٍ للهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ في اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ) ، ومن أجلى المصاديق في بيان حال العرب قبل البعثة قوله: (إِنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ، وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ).

■ رابعًا: حال العرب بعد البعثة النبويَّة

فيما سبق كان الكلام بخصوص بيان حال العرب قبل البعثة النبويَّة والآن الكلام عن العرب بعد البعثة النبويَّة، وكيف أصبح حالهم بعد أن أصبح رسول اللهﷺ فيهم منذرًا وداعيًا إلى الله تعالى . وهذا الأمر بيَّنه أمير المؤمنينﷺ بجملة من الحوادث والنصوص، ومنها قوله: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداًﷺ... فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ، يَسُوقُهُم إِلَى مَنْجَاتِهِمْ، وَيُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ، يَحْسِرُ الْحَسِيرُ، وَيَقِفُ الْكَسِيرُ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ، إِلاَّ هَالِكاً لاَ خَيْرَ فِيهِ، حَتَّى أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ وَبَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ، وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ)، فأمير المؤمنينﷺ يُبيِّن دور النبي محمدﷺ في دعوة النَّاس إلى التوحيد وإلى سبيل منجاتهم، وقد بذل في ذلك كل جهده ولم يدَّخر منه شيئًا فقاتل بمن أطاعه من عصى الله تعالى حتَّى استقامت له الأمور، وأصبحت كلمة الله هي العليا، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنينﷺ في نصٍّ آخر: (إِنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداًﷺ... فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ) .

■ خامسًا: دور أمير المؤمنين عليٍّ في البعثة

لقد جاهد أمير المؤمنينﷺ في سبيل إعلاء كلمة التوحيد جهادًا لا يُدانيه جهادُ ما خلا جهاد رسول اللهﷺ، وقد أشار إلى هذا بصريح العبارة في قولهﷺ: (وَايْمُ اللهِ، لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا، وَاسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا، مَا ضَعُفْتُ، وَلاَ جَبُنْتُ، وَلاَ خُنْتُ، وَلاَ وَهَنْتُ، وَايْمُ اللهِ، لأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ) ، يُقسم أمير المؤمنينﷺ في هذا النَّص على أنَّه ساقها، وهذا الضمير المؤنث يرجع إلى غير مذكور لفظا، والمراد الجاهلية، كأنَّه جعلها مثل كتيبة مصادمة لكتيبة الإسلام، وجعل نفسه من الحاملين عليها بسيفه، حتَّى فرت وأدبرت، واتبعها يسوقها سوقًا، وهي مولية بين يديه، (حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا)، أي كلها عن آخرها، ثمَّ أتى بضمير آخر إلى غير مذكورَ لفظًا، وهو قوله: (وَاسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا)، يعنى الملة الإسلامية أو الدعوة، أو ما يجرى هذا المجرى . واستوسقت: اجتمعت، والمعنى أنَّه لمَّا ولَّت تلك الدعوة الجاهلية استوسقت هذه في قيادها كما تستوسق الإبل المقودة إلى أعطانها . ثمَّ أقسم أنَّه ما ضعف يومئذٍ ولا وهن ولا جبن ولا خان، وليبقرن الباطل الآن حتَّى يخرج الحقّ من خاصرته، كأنه جعل الباطل كالشيء المشتمل على الحقّ غالبًا عليه، ومحيطًا به، فإذا بُقر ظهر الحق الكامن فيه.

■ سادسًا: حال المسلمين بعد رحيل النبيِّ

وفي هذا المحور يُبيِّن أمير المؤمنينﷺ حال المسلمين بعد رحيل النبيِّ محمَّدﷺ، على الرَّغم من أنَّه أرشدهم إلى طريق الحقّ والصواب بعده، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنينﷺ: (ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمحَمَّدﷺ لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَارَنَةِ البَلْوَى، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً، بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ، وَلاَ عَلَمٍ قَائِمٍ). ومع ذلك فإنَّ المسلمين اختلفوا بعد رسول اللهﷺ حتَّى وصلوا إلى النزاع فيما بينهم من أجل السلطة والحكم فنازعوا الحقَّ أهله وحاربوا صاحب الخلافة الحقَّة، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنينﷺ: (وَأَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداًﷺ نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَمُهَيْمِناً عَلَى الْمُرْسَلِينَ، فَلَمَّا مَضَىﷺ تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَ اللهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي، وَلاَ يَخْطُرُ بِبَالِي، أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِﷺ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلاَ أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ! فَمَا رَاعَنِي إِلاَّ انْثِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلاَنٍ يُبَايِعُونَهُ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الإِسْلاَمِ، يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دِينِ مُحَمَّدﷺ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الإِسْلاَمَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً أَوْ هَدْماً، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلاَيَتِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلاَئِلَ، يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ، كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ، أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ، فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ، وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهْنَهَ).

ممَّا تقدَّم يظهر جليًا أثر النبيِّ محمَّدﷺ في العرب وفضله عليهم، فقد أخرجهم من الظلمات إلى النور، وجعلهم أمَّةً قويَّة تهابها الأمم بعد أن كانوا مشرذَمين يقتلون بعضهم بعضًا، ولمَّا رحل عن عالم الدُّنيا حاربوا أهله وأخذوا الخلافة منهم بلا حقٍّ ولا وجهٍ من الصواب، وقد كان النبيﷺ قد أوصاهم من ذي قبل بمن يأتمرون وجعل لهم وصيُّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ إلَّا أنَّهم خالفوه وخالفوا الله من قبل وراحوا يُبايعون غيره ناكرين وصيَّة رسولهم، وبذلك قابلوا إحسان نبيِّهم بالعصيان والطغيان. اللهمَّ اجعلنا ممَّن يتَّبع الحقَّ ولا يعصي الرسول، وممَّن يوالي من نصَّبهم رسول الله بعده، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة على خير المرسلين محمَّد وآله الطاهرين.

المصدر: موقع مؤسسة علوم نهج البلاغة الإلكتروني

الأخبار الدولية

■ آية الله مكارم الشيرازي: الفقه هو المصدر الرئيسي لاستخراج قوانين المجتمع الإسلامي

في رسالة إلى مؤتمر الدين، الفقه والقانون الدولي الرابع التي قرأها رئيس مركز الدراسات الإسلامية التابع لمجلس الشورى الإسلامي الدكتور عطاء الله رفيعي آتاني، قال آية الله مكارم الشيرازي ، في إشارة إلى العلاقة بين الفقه والقانون: الفقهاء هم الذين يحصلون على الأساس الرئيسي للقوانين من خلال استنباط حكم الله بناء على الأدلة والحجج الموجودة وتقديمها للمشرعين لسن القوانين التي يحتاجها المجتمع بناء على تلك القوانين.

وكالة أبنا العالمية

■ أقيم مراسم إختتام مؤتمر كتاب السنة للحوزة

أقيم في يوم الخميس (20 رجب 1445| 1 فبراير 2024) مراسم إختتام المؤتمر الخامس والعشرون لكتاب السنة للحوزة مع محاضرة آية الله العظمى السبحاني وآية الله أعرافي مدير الحوزات العلمية في مدرسة داراالشفاء العالية بقم وأنهي بتعريف الممتازين وحائزي الدرجات المختلفة وتمجيدهم.

وفد تمّ في المؤتمر تعظيم المنزلة العلمية العالية لآية الله العظمى فاضل اللنكراني (قدس سره).

وكالة أنباء الحوزة

■ حفل أدبي بمناسبة ولادة أمير المؤمنين﵇ في مصياف السورية

أقيم حفل أدبي بهيج بمناسبة ولادة الإمام علي﵇ في مدينة (مصياف) السورية.

وفي دار الثقافة (العلم والمعرفة) بمدينة (مصياف) التابعة لمحافظة (حماة)، أقيم حفل أدبي بهيج بمناسبة ولادة أمير المؤمنين﵇ .

تضمن الحفل إلقاء قصائد شعرية حديثة لنخبة من الشعراء السوريين حول مولد الإمام﵇ وصفاته العظيمة التي أصبحة مادة ادبية في لسان الشعراء .

وشهد الحفل مشاركة الرجال والنساء والاطفال من الشيعة المسلمين في سوريا، والجدير بذكر تقام في هذه الدار الثقافية مهرجانات من هذا القبيل في مناسبات عديدة.

وكالة أبنا العالمية

■ خطيب جمعة طهران : كان من نتائج الثورة الإسلامية التحول من خطاب عزلة الإسلام إلى حضور الدين في المشهد

قال (حجة الاسلام والمسلمين خاتمي) في خطبة الجمعة: ان (عشرة الفجر) المباركة (1- 11 فبراير / شباط) هي من أيام الله؛ مبينا انه كان في ايران يحكم ملك مستبد مثل فرعون يقتل ويسجن وينفي ويبيع البلاد.

لكن الله تعالى ازال شر هذا الفرعون عن الشعب الإيراني؛ مؤكدا بان الصامدين على درب الاسلام سيكون النصر حليفهم وفقًا لشهاد القرآن الكريم.

ثم وجّه خطيب جمعة طهران الكلام إلى كافة الناس وأكد أن نتائج الثورة الاسلامية لا تقتصر على تغيير نظام ما، بل التحول من خطاب إلى خطاب آخر بما فيه التحول من خطاب عزلة الإسلام إلى حضور الدين في المشهد وكما فيه التحول من خطاب العبودية للقوى العالمية، إلى خطاب الاستقلال؛ مبينا ان إنجلترا سلمت ايران إلى أمريكا عام 1953؛ حيث كان النظام البهلوي بمثابة محمية للولايات المتحد، ولكن بفضل الثورة الإسلامية أصبحت البلاد مستقلة واليوم نحن فخورون بأن الدولة الأكثر استقلالية في العالم هي جمهورية إيران الإسلامية.

وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (ارنا)

■ مؤتمر (طوفان الأقصى ويقظة الضمير العالمي) الدولي

أقيم مؤتمر (طوفان الأقصى ويقظة الضمير العالمي) الدولي، صباح الأحد 14 يناير، في طهران بحضور الرئيس حجة الإسلام والمسلمين إبراهيم رئيسي ولفيف من العلماء والمثقفين من الدول الإسلامية منهم الشيخ إبراهيم زكزاكى.

وكالة تسنيم الدولية للأنباء

■ رئيس جامعة (أميركبير) الإيرانية: مستعدون للتعاون مع جامعة كربلاء لحل مشاكل مسيرة الأربعين

أعلن رئيس جامعة (أميركبير) الصناعية في إيران، علي رضا رهايي عن استعداد هذه الجامعة للتعاون التنفيذي والدراسي مع جامعة كربلاء من أجل حل مشاكل مسيرة الأربعين. وقد تم على هامش هذا اللقاء التوقيع على مذكرة تفاهم بين جامعة اميركبير الصناعية وجامعة كربلاء. من موضوعاتها تحديد وعقد برامج تبادل الأساتذة والطلاب، وإجراء الأنشطة البحثية والصناعية المشتركة، والنشر المشترك للمقالات والكتب.

وكالة مهر للأنباء

.مقالة

الثورة الإسلامية في إيران؛ إنتصار إرادة وتغيير معادلات

.الكاتب: محمود موالدي

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

إن الثورة الإسلامية التي فجرها الإمام روح الله الخميني﵀ لم تكن حالة تغيير وضعي ولا لحظة مرحلية في مسيرة وطن يتمتع بثروات ومساحة جغرافية وموقع جوسياسي محوري على صعيد إقليمي ودولي فحسب، بل كانت نقطة فاصلة في تاريخ السياسة المعاصرة من جهة، وتكريس لانتصار الإرادة الحية لشعب عاش تبديد ثرواته بيد طغمة حاكمة وعميلة للغرب المستعمر بلبوس التاج الملكي، فانتشر الفقر والعوز وكمّت الأفواه ودنست معالم الحضارة الراسخة في حبايا التاريخ الممتد الى ما قبل الميلاد ونشوء الأمم.

إن ظواهر السياسة الرادفة لانتصار الثورة الاسلامية عمّقت مفهومًا جديدًا للثورات نحو التحرر والتغيير، ولكي نفهم معاني الثورة الإسلامية المباركة في إيران، علينا قراءة المرحلة السابقة لها على الصعيد الداخلي والإقليمي والدولي، ومن هنا نعرف لماذا تُحارَب إيران منذ انتصار ثورتها إلى اليوم، فالغرب الشره للإستبداد واستئثار الثروات وقمع الشعوب عرف تمامًا ما معنى ثورة مصيرية ذات قرار، ومختلفة عن كل الصناعات السابقة للثورات حول العالم منذ الثورة الفرنسية، والتي تعتبر ركيزة حيّة لبعض العاملين في الحقل السياسي ذات الطبيعة (الحداثية)!!!، إلى ما شهدناه في الأعوام الماضية من ثورات ربيعية ملّونة، فكانت صيفًا أصفرًا قاحلا، هو نتاج التصحر الثقافي لبعض الشعوب الغارقة في أتون الجهل والفقر والتفقير من جهة، وفرصة للانقضاض على بعض الدول المعارضة للسياسات الأمريكية والتيار الصهيوني في المنطقة.

■ ما قبل الثورة

عاشت إيران ما قبل الثورة المباركة مراحل التركيع المغلّف بسطوة التاج والحديد والنار، فكان تبديد الثروة واستفحال الفقر السمة المعاشة دون الجرأة -لدى أغلب النخب السياسية والثقافية- على الإعتراض، فحالة التهميش مفروضة، والإعتقالات التعسفية لمجرد انتقاد معيشي حياتي حالة طبيعية، فكانت الثورة مطلبًا داخليًا نحو التغيير، لكنها غيّرت إيران داخليًا وخارجيا، من خلال تغيير إيران في تموضعها السياسي وتمركزها الإستراتيجي، فإيران الشاه هي مجرد أداة حادة في الإقليم، والشاه نفسه مجرد شرطي قزم عند الأمريكيين، بل كان عراب الانبطاح الشرق أوسطي، فرهن إيران وثرواتها وبعدها وموقعها الجغرافي في خدمة المشروع الأمريكي والصهيونية العالمية لصالح استمرار حكمه الفاقد لأي احتضان شعبي أو رؤى تطويرية على الصعيد الداخلي، فكانت الأجندات الإستعمارية لصانعي السياسة العالمية تسير ضمن ركب الموضوع بعد الحرب العالمية الثانية وأثير الحرب الباردة، فلا حرية عالمية بظل الثنائية القطبية في العالم ولا يمكن لأي أمة أن تمتلك الخيار المنفرد، فاختار الشاه الحلف الغربي واختار التخديم للسيد الأمريكي.

■ إيران الثورة

كان طموحًا جماهيريًا، واختيارًا طبيعيًا لصيقًا لطبيعة الإنسان من التحرر والعودة لفطرته، فكانت نداءات روح الله الخميني﵀ تجلجل في أذهان العاشقين للحرية والتغيير دون التبعية، نعم كانت تراتيل الحرية والتحرير، وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهها الإمام الثائر من بعض المدارس الدينية والحوزات، إلا إنه كان صوت ينبض بالحياة بطبائع الإقدام، فكل أفراد المؤسسات العسكرية والمدنية وكل شرائح المجتمع الإيراني واكبت الإمام الثائر. إنه بحق قائد ثورة مختلف، بعمامته وهيبته وبذور نشوئه.

اعتاد الناس أن تملك زمام الثورات شخصيات عسكرية أو سياسية، لكنها طفرة زمنية غير مطروقة، إنها ثورة يقودها ثائر إيماني رافعًا شعارًا غارسًا في عمق التاريخ برفض الظلم والذل والإستبداد، فكانت بحق امتدادًا للنهج الحسيني الثائر، رفعت هامات المحرومين والمستضعفين وطرد الملك المتحكم بالثروة والمستأثر بمكتسبات الأمة، وسقطت معه منظومة العمالة ونظّمت النخب الشعبية للثورة التي واجهت عصابة الشاه بصدور عالية، فارتفعت رايات النصر للحرية والأحرار، وبذاك الإنتصار انتقلت إيران من موضع المسيّر إلى المخّير، فتغيرت الخارطة السياسية لهذا الشرق بأكمله، وانقلبت صورة الأحداث على راسميها، ومنها كان التحدي للإمام الخميني﵀ في رسم معالم الجمهورية بصبغة حداثية ناصعة لافتة لكل الأحرار، فإذا كانت الإصلاحات السياسية والمعيشية والنهوض المجتمعي هي عناوين الأطر الداخلية للثورة فإن استحقاقاتها الخارجية وضعت في خانة التبديل لوجهة الخطاب والبعد الإستراتيجي والإنطلاق نحو التفرد في المسيرة دون التماهي المفرط مع التيارات الشرقية الجامدة والغربية المتحللة والمباغتة.

■ إيران الثورة المستمرة

بعيدًا عن الحالة السردية لمجمل المؤامرات التي واكبت انتصار الثورة والعقوبات الغربية المستمرة ومحاولة التشويش والشيطنة، اعتمدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية نهجًا ثوريًا مختلفًا، فكانت صناعة المجتمع الآمن هي الأولوية لبناء الجمهورية المسلمة القائمة بتكليفها الشرعي والعابرة لكل الإنحرافات. أثبتت الثورة الإسلامية في إيران قيام دولة خصبة من نواحي الإنتاج والصناعة فرسمت مبادئ قيام الدولة الرشيدة بمؤسسات ضامنة لديموميتها.

اهتمت الثورة بأهم صناعة في المجتمع، وهي صناعة الشباب المثقف والملتزم ضمن منهج عقائدي راسخ، لقد غيّرت الثورة الإسلامية المباركة مجرى الأحداث الإقليمية والدولية وأسقطت أقنعة، وأبرزت خيانات أنظمة، وعرف الرأي العام ماهية المؤامرات التي تسوق على الأمتين العربية والإسلامية فيما أخذت الأنظمة العملية ركب الحرب على الجمهورية الإسلامية الوليدة، فكانت حرب الثماني سنوات التي خلّدت عظمة هذه الثورة وآفاق انتصارها، على الرغم من الحصار والحرب باشرت بالتطور بكل المجالات فكان التطور البحثي والعلمي والتحديث التقني والتصاعد الردعي.

■ إيران اليوم

بعد رحيل الإمام الثائر روح الله الخميني﵀ بدأ الرهان على استمرار النهج، فكانت محاولات متعددة لضرب الثورة من الداخل إما بيد أدوات أو ثورات مضادة، لكنها سقطت على جدار المؤسسات الدستورية وعمق المنظومة الحاكمة للدولة، فكان عهد الإشراق للجمهورية بظل قيادة الإمام السيد علي خامنئي (دام ظله)، لقد ثبت معالم ساسة الدولة الخارجية ذات الطابع المحور، فلم تتأثر بانهيار الاتحاد السوفيتي بل بالعكس استفادات لإنشاء محورها، فكان محور الأحرار والثوار حول العالم، إنها إيران قلب محور المقاومة وأم القرى لكل المؤمنين بحقيقة وجودهم.

تربّعت إيران على عرش الصناعات الثقيلة وانتاج الطاقة وتخطيط المدن، وراكمت كل خبراتها وأصبح الناتج القومي يفوق (67,99٪)، وخفضت مستوى التضخم على الرغم من الحصار والعقوبات الأمريكية الظالمة، وذهبت موازنة الدولة بأغلب مستوياتها للتخصيب البحثي والإنتاج العلمي، فإيران اليوم قوة مهمة ومؤسسة في الإقليم ولهذا المحور الشرقي المكون للجبهة الشرقية المناهضة للمشروع الغربي المستغل، منعت إيران الإسلام هضم العراق وتفريغه من عقوله وحمت كينونة الدولة السورية في المساعدة الهامة بمكافحة الإرهاب ناهيك عن دعمها المستمر لكل التيارات والحركات المقاومة في لبنان وفلسطين، إنها بحق دولة الولي الفقيه المتصدي للمسؤولية العالمية على إقامة ربوع الثورة المزهر في الإقليم، إن السرد التاريخي الموجز يجعلنا نتحسس مفردات التغيير القادم لهذا الشرق المفعم بالثروة والممرات المهمة للعالم، فإيران دولة النهوض في هذا الشرق وتعتبر من ركائز هذا التغيير.

المصدر: موقع الخنادق الإلكتروني

شهداء الفضيله

الشهيد آية الله عبدالحسين دستغيب﵀

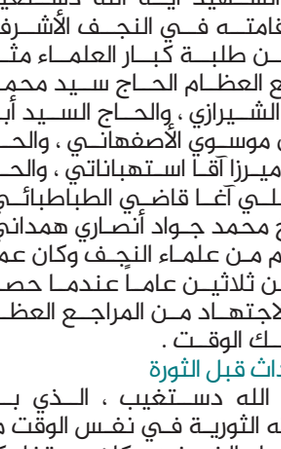

ولد الشهيد في يوم عاشوراء من عام 1953 في شيراز(1292 شمسي) دراسته للعلوم الدينية درس السيد عبد الحسين دستغيب العلوم الدينية منذ صغره وتعلم الدروس التمهيدية على يد والده ، وبعد وفاة والده ، واصل سيد عبد الحسين دستغيب تعلمه في المدرسة العلمية في خان شيراز ، على الرغم من وضع عائلته الاقتصادي الهجرة إلى النجف الأشرف تزامناً مع نهضة الشعب في إيران كان الشهيد قد أتم دراسته في العلوم الدينية في المرحلة الأولى ولشعوره بالمسؤولية بدأ مسيرته النضالية لكن عملاء نظام الشاه رضا خان ضيقوا عليه الخناق مما اضطر إلى السفر إلى النجف في عام 1935م.

كان الشهيد آية الله دستغيب أثناء إقامته في النجف الأشرف ، من بين طلبة كبار العلماء مثل المراجع العظام الحاج سيد محمد كاظم الشيرازي ، والحاج السيد أبو الحسن موسوي الأصفهاني ، والحاج السيد ميرزا آقا استهباناتي ، والحاج ميرزا علي آغا قاضي الطباطبائي ، والشيخ محمد جواد أنصاري همداني ، وغيرهم من علماء النجف وكان عمره أقل من ثلاثين عاماً عندما حصل على الاجتهاد من المراجع العظام في ذلك الوقت .

■ أحداث قبل الثورة

آية الله دستغيب ، الذي بدأ أنشطته الثورية في نفس الوقت مع ثورة الإمام الخميني ، كان يستغل كل فرصة للتنديد بجرائم نظام بهلوي ، مماأغضب عملاء نظام الشاه مرارا وتكرارا حتى أخيراً ، في ليلة 5 يونيو 1963م ، قام الحرس الخاص للشاه بالمجئ من طهران إلى شيراز لإلقاء القبض عليه؛ لكنهم واجهوا مقاومة من الناس الذين قاموا بمساعدة الشهيد دستغيب على الفرار من خلال نقله من بيت إلى بيت ، ويأست قوات الشاه من إعتقاله مما دفعهم إلى ضرب وإعتقال الناس حينها سلم الشهيد نفسه . في عام 1964 ، للمرة الثانية ، تم القبض على الشهيد دستغيب وحبسه في قلعة قزل قلعه و عانى مرة أخرى في السجن .

■ إمامة الجمعة

أُختير ليصبح إمام صلاة الجمعة في شيراز: في الأسبوع الأول بعد صلاةالجمعةفيطهرانعام1979م.

■ مقاومة خط النفاق

من بين الأحداث المريرة للسنوات الأولى من الثورة، كانت رئاسة بني صدر. الذي اختلف مع المبادئ الإسلامية مثل ولاية الفقيه، وعند وصوله لرئاسة الجمهورية أثار خلافات و مشاكل كبيرة في الدولة و على هذا الأساس ، قام الشهيد دستغيب في خطب صلاة الجمعة في بادئ الأمر بذكر أعمال بني صدر بشكل غير مباشرومع تفاقم الأزمات ذكر إسمه بصراحة وكتب في رسالة إلى بني صدر: "صوتنا لك ، حتى تكون تابع لحاكم الفقيه. ورأي الناس كان على هذا الأساس وإلا سوف تعزل من منصبك.

■ استشهاده

الشهيد دستغيب في الساعة 11:30 من يوم الجمعة 20 ديسمبر 1981، ذهب كالمعتاد لمكان إقامة صلاة الجمعة. قال الحارس الشخصي: عندما كان يغادر المنزل، أمسك شاله بإحكام وبعد لحظات ظهرت فتاة تبلغ من العمر 19 عاماً من أعضاء منافقي خلق الإرهابية وقد فخخت نفسها بمواد متفجرة (تي ان تي) بذريعة تسليم رسالة للسيد دستغيب شخصياً اقتربت من الشهيد وفجرت نفسها وعلى أثر هذا الحادث المؤسف استشهد السيد دستغيب مع حفيده السيدمحمدتقي دستغيب ابن استاد آية الله سيد محمدهاشم دستغيب وثمانية من أتباعه المخلصين الأوفياء.

علمـــاء وأعـــلام

الشيخ محمد حسن
الشيخ ياسين آل ياسين رحمه الله

■ اسمه ونسبه
الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ ياسين ابن الشيخ محمّد علي آل ياسين الكاظمي.

■ ولادته
ولد عام 1220ه في الكاظمية المقدّسة بالعراق.

■ دراسته وتدريسه
بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى كربلاء لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ سافر إلى النجف لإكمال دراسته الحوزوية العليا، ثمّ رجع إلى الكاظمية عام 1255ه، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

■ من أساتذته
الشيخ صاحب الجواهر، الشيخ محمّد حسين الإصفهاني الحائري، الشيخ محمّد بن حسن المازندراني المعروف بشريف العلماء، الشيخ علي ابن الشيخ كاشف الغطاء، الشيخ جواد ملّا كتاب، الشيخ عبد النبي الكاظمي، الشيخ إسماعيل الشيخ أسد الله التستري.

■ من تلامذته
الشيخ أسد الله بن عبد السلام العاملي، السيّد محمّد باقر الحجّة، السيّد مرتضى الحسني الكاظمي، السيّد مهدي الحسني الكاظمي، السيّد هادي الحسيني الكاظمي، السيّد علي عطيفة، السيّد باقر الحيدري، السيّد مهدي الحيدري، السيّد حسن الصدر، الميرزا محمّد الهمداني، الشيخ صادق الأعسم، الشيخ عباس الأعسم، الأخوان الميرزا إسماعيل والميرزا باقر السلماسي، السيّد صالح الكيشوان، السيّد محمّد علي الكيشوان، الشيخ حسين الكركي، الشيخ عبد الله الزنجاني.

■ ما قيل في حقّه
1ـ قال السيّد الصدر في التكملة: «عالم جليل فقيه نبيل متبحّر فاضل تقي نقي ورع صفي، أنموذج السلف الصالح، والمجاهد الفالح، كثير الاحتياط، متأمّل متقن، حسن التحرير، جيّد التقرير، نقي التصنيف، مضطلع في الفقه، فاضل في الأصوليّين، خبير بالحديث والرجال وأحوال السلف وأيّام المشايخ»
2ـ قال الشيخ حرز الدين في المعارف: «العالم العامل، والفقيه المقدّس العابد الثقة الأمين، والعدل المؤتمن، كان محقّقاً في علم الأصول والحديث والرجال»
3ـ قال السيّد الأمين في الأعيان: «عالم جليل فقيه متبحّر ثقة ورع، أنموذج السلف، حسن التحرير، جيّد التقرير، متضلّع في الفقه والأصول، خبير بالحديث والرجال»
4ـ قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «من أعاظم علماء عصره، وأكابر فقهائه»
5ـ قال الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «من كبار الفقهاء، وأعاظم علماء عصره، الفقيه المقدّس العابد الثقة الأمين، والعدل المؤتمن، المتضلّع الخبير بالفقه والأصول والحديث والرجال وأحوال السلف، انتهت إليه الرئاسة الدينية والزعامة العلمية في العراق، وسائر الحوزات الدينية... وبلغ درجة الفضل والاجتهاد، ثمّ استقلّ برأيه واجتهاده، وبالتدريس والبحث والتأليف... وكان على جانب كبير من قداسة النفس والورع والتقوى والنسك والعبادة:»

■ من أولاده
الشيخ باقر، قال عنه الشيخ آل محبوبة في ماضي النجف: «عالم جليل، كان من أجلاء وقته»

■ من أحفاده
الشيخ عبد الحسين الشيخ باقر، قال عنه الشيخ آل محبوبة في ماضي النجف: «أحد أعلام الأسرة الشامخة، فقيه عيلم متبحّر»

■ من مؤلّفاته
أسرار الفقاهة (17 مجلّداً)، المهدي المنتظر بين التصوّر والتصديق، المجالس في أيّام عاشوراء، الإمام الحسن بن علي عليه السلام، مسألة في البداء، الوجيزة في الطهارة والصلاة، رسالة في اختلاف الأفق للصائم، رسالة عملية في الطهارة والصلاة والصوم، رسالة في حقوق الوالدين وعقوقهما، رسالة في أحكام البئر، تعليقات على رسائل الشيخ الأنصاري.

■ وفاته
توفّي قدس سره في التاسع من رجب 1308ه في مسقط رأسه، ثمّ نُقل إلى النجف، ودُفن في مقبرة آل ياسين.

أسئلة وردود

شبهات حول تعامل الأئمة عليهم السلام مع الجواري والإماء

■ أورد أحدهم إشكالاتٍ شأنها الطعن في أئمة أهل البيت عليهم السلام في مسألة الإماء وكذلك اليمين، منها رواية في الاستبصار أنّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان عندما يريد شراء الجارية يكشف عن ساقيها، فما هو الردّ المناسب عليها؟

الجوابُ:
السلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه،ينبغي بدايةً استعراضُ الرّواية، ثمّ التعقيبُ عليها بما ينبغي لدفعِ هذهِ الإشكالات..

أمّا الروايةُ فهيَ ما رواها الشيخُ الجليلُ عبدُ الله بنُ جعفرٍ الحميريّ في كتابِه [قربُ الإسنادِ ص103 ح344] عن الحسنِ بنِ ظريف، عن الحسينِ بنِ علوان، عن جعفر، عن أبيه، « عن عليّ عليه السلام، أنّه كانَ إذَا أرادَ أن يبتاعَ الجاريةَ يكشفُ عن ساقيها، فينظرُ إليها ».

ونقلَها عنه المتأخّرونَ في مدوّناتِهم الحديثيّةِ والفقهيّة، كالشيخ الحُرّ العامليّ في وسائلِ الشيعة، والعلّامةِ المجلسيّ في بحارِ الأنوار، وغيرِهم.

فالمصدرُ الأساسُ لهذهِ الروايةِ هوَ كتابُ قُربِ الإسنادِ للحِميريّ، ويعنى هذا الكتابُ بإيرادِ الأحاديثِ ذاتِ الأسانيدِ القريبةِ والعالية، ولهذا نجدُ أنّ هذهِ الروايةَ تمتازُ بهذهِ الخصوصيّة، فيرويها الحِميريّ بواسطتينِ عن الإمامِ الصّادقِ عليه السلام. ولم يُروَ مِن طريقٍ آخر؛ إذ انفردَ به الحُسينُ بنُ علوان، وانفردَ بهِ عنهُ الحسنُ بنُ طريف، وانفردَ بهِ عنهُ الشيخُ الحِميريّ.

وقد يقالُ: لماذا يكشفُ الإمامُ عليه السلام عن ساقَي الجارية؟ أليسَ ذلكَ حراماً أو غيرَ مُناسبٍ؟ خصوصاً أن يصدرَ ذلكَ عن الإمامِ المعصوم.

ويقعُ الكلامُ في جوابِ هذا السؤالِ تعقيباً على هذهِ الرواية، في ثلاثِ نقاط:

■ النقطةُ الأولى:
إنّ الروايةَ يرويها الشيخُ الحِميريّ ـ وهوَ مِن عيونِ الطائفةِ وأجلّائها ـ عن الحسنِ بنِ ظريف ـ وهوَ منَ الثقات ـ عن الحُسينِ بنِ علوان الكلبيّ، عن الإمامِ الصّادقِ عليه السلام.

وقد وقعَ كلامُ بينَ الأصحابِ في العملِ بروايات الحُسينِ بنِ علوان الكلبيّ؛ فقد ذكرَ الشيخانِ الكشيّ والنجاشيّ أنّه مِن رجالِ العامّة، ويظهرُ مِن كلماتِ الشيخِ الطوسيّ أنّه كانَ زيديّاً، فالرّجلُ ليسَ مِن أهلِ الإيمانِ الشيعةِ الإماميّة، ويومئُ لذلكَ أنّ ديدنَ الإماميّةِ أن يعبّروا عن الإمامِ الصّادقِ عليه السلام بـ« أبي عبدِ الله عليه السلام»، بينَما ديدنُ العامّةِ أن يعبّروا عن الإمامِ باسمِه « جعفر ».

وقد ذكرَ الشّيخُ الطوسيّ في [الاستبصار ج1 ص66 ح196] روايةً مِن طريقِ الحُسينِ بنِ علوان، وعلّقَ عليها بقولِه: « رواهُ هذا الخبرِ كلّهم عامّةٌ ورجالُ الزيديّة، وما يختصّونَ بروايتِه لا يُعمل به »، وقالَ المُحقّقُ الحلّيُّ في [المُعتبر ج1 ص326] بعدَما ساقَ روايةً مِن طريقِ ابنِ علوان: « والحديثُ الثاني رجالُه زيديّةٌ، وحديثُهم مطرحٌ بينَ الأصحاب ».

وقد ذكَرنا ـ مِن قبلُ ـ أنّ هذا الحديثَ انفردَ بروايتِه الحسينُ بنُ علوان، ولم يُروَ لنا مِن طريقٍ غيرِه ووجهٍ آخر، كما لم يروِه غيرُ الحِميريّ بكتابِه (قربُ الإسنادِ) الذي يهتمُّ بإيرادِ الأحاديثِ ذاتِ الأسانيدِ العالية، فقد خلَت عن ذكرِه المجاميعُ الحديثيّةُ التي عليها المدارُ في الفقهِ والفتوى، كالكافي الشريفِ للشيخِ الكُلينيّ، والفقيهِ للشيخِ الصّدوق، والتهذيبينِ للشيخِ الطوسيّ.

ثمَّ لو سلّمنا أنّهُ منَ الإماميّةِ أو أنَّ حديثَ غيرِ الإماميّ مقبولٌ، فقَد وقعَ كلامٌ بينَ الأعلامِ في الوثاقة؛ فقد ذكرَه الشيخُ النجاشيّ في [رجالِه ص52] بقولِه: « الحسينُ بنُ علوان الكلبيّ مولاهم، كوفيٌّ، عامّيٌّ، وأخوهُ الحسنُ يُكنّى أبا مُحمّد، ثقةٌ، رويا عن أبي عبدِ الله عليه السلام، وليسَ للحسنِ كتابٌ، والحسنُ أخصُّ بنا وأولى »، والكلامُ هوَ أنّ قولَه « ثقةٌ » يقصدُ بهُ الحسينَ بنَ علوان أم أخاهُ الحسنَ بنَ علوان؟

استظهرَ بعضُ الأعلام ـ كالسيّدِ الخُوئيّ في [مُعجم رجالِ الحديث ج4 ص394] ـ أنَّ التوثيقَ يرجعُ إلى الحُسينِ بنِ علوان؛ لأنّه صاحبُ الترجمةِ، وجملةُ « وأخوهُ الحسنُ يُكنّى أبا محمّدٍ » جملةٌ مُعترضة.

بينَما استظهرَ بعضُ الأعلام ـ كالمُحقّقِ المامقانيّ في [تنقيح المقال ج22 ص255]، والمُحقّقِ التستريّ في [قاموس الرّجال ج3 ص192]، والسيّدُ مُحمّد رضا السيستانيّ في [القبساتِ ج1 ص228] ـ أنّ التوثيقَ يرجعُ إلى أخيهِ الحسنِ بنِ علوان؛ إذ لو كانَ التوثيقُ راجعاً إلى الحُسينِ لكان الأنسبُ ذكرُه بعدَ قولِه: « عامّيٌّ »، لا إقحامَهُ بينَ جُملتين، أولاهُما تتعلّقُ بأخيهِ الحسن والثانيةُ تتعلّقُ بهما جميعاً وهيَ قولهُ: « رويا عن أبي عبدِ الله؟ع؟ ». فإذا لم يكُن هذا ـ أعني رجوعَ التوثيقِ لأخيهِ الحسن ـ ظاهراً منَ العبارة، فلا أقلَّ مِن عدمِ ظهورِها في رجوعِ التوثيقِ إلى الحُسين.

الحاصلُ: إنَّ ما يُستفادُ مِنه توثيقُ الحُسينِ بنِ علوان مِن كلامِ الشيخِ النجاشيّ غيرُ واضحٍ؛ إذ التوثيقُ مُردّدٌ بينَ كونِه للحُسينِ وبينَ كونِه لأخيهِ الحسن، وحينئذٍ لا يمكنُ إحرازُ كونِ التوثيقِ للحُسين.

نعَم، ذكرَ العلّامةُ الحِلّيّ في [خُلاصةِ الأقوال ص338] عن ابنِ عُقدة ـ وهوَ مِن كبارِ الزيديّةِ ـ « إنَّ الحسنَ كانَ أوثقَ مِن أخيهِ وأحمد عندَ أصحابنا »، فقد يدلُّ ذلكَ على أنَّ الحُسينَ ثقةٌ ومحمود وإن كانَ أخوهُ الحسن أوثقُ وأحمد.

ولكِن ناقشَ فيهِ السيّدُ الخُوئيّ في [مُعجمِ رجالِ الحديث ج4 ص394] بأنَّ طريقَ العلّامةِ الحلّيّ إلى ابنِ عُقدة مجهول، فلا يُعوَّل على الكلامِ المنقولِ عنه. كما ناقشَ فيه السيّدُ رضا السيستانيّ في [القبساتِ ج1 ص228] بأنَّ هذا الكلامَ يدلُّ على وثاقةِ الحُسينِ عندَ الزيديّةِ لا عندَ الإماميّة.

الحاصلُ: إنَّ الحديثَ انفردَ بهِ الحسينُ بنُ علوان، وهوَ العامّةُ أو الزيديّة، والأصحابُ لا يعملونَ بما يختصّونَ بروايتِه وينفردونَ به، ولو تنزّلنا عَن ذلكَ فهوَ مختلفٌ في وثاقتِه، وعمدةُ ما يُستدلُّ بهِ على وثاقتِه هوَ كلامُ النجاشيّ، ولكنَّ كلامَ النجاشيّ غيرُ ظاهرٍ في كونِ التوثيقِ للحُسين؛ إذ إنَّ الظاهرَ أنَّ المرادَ بهِ هوَ أخوهُ الحسن، أو لا أقلَّ منَ التردّدِ والشكِّ في كونِ المرادِ هوَ الحُسين أو أخوهُ الحسن، وحينئذٍ لا يمكنُ إحرازُ وثاقةِ الحُسين.

■ النّقطةُ الثانية:
لو سلّمنا أنَّ الحُسينَ بنَ علوان الكَلبيّ موثّقٌ، وأنَّ الروايةَ مُعتبرةُ ـ كما بنى عليهِ السيّدُ الخوئيّ ـ فهيَ حُجّةٌ شرعيّةٌ، فنقول:

إنَّ الروايةَ يستفادُ منها أمران: أحدُهما: حكمٌ شرعيٌّ، وهوَ جوازُ الكشفِ عن ساقِ الجاريةِ التي يُرادُ ابتياعُها والنظرُ إليها، وهوَ ما يستفادُ مِن فعلِ الإمامِ عليه السلام. والآخرُ: أمرٌ تكوينيّ، وهوَ أنَّ الإمامَ عليّاً عليه السلام كانَ يكشفُ عن ساقي الجاريةِ التي يريدُ ابتياعَها وينظرُ إليها.

وقد وقعَ كلامٌ بينَ الأعلامِ في المرادِ منَ (الحُجّيّة) عندَما نقولُ إنّ الروايةَ حُجّةٌ شرعيّة، هل المرادُ بها المنجّزيّةُ والمعذّريّة؟ بمعنى أنّها تنجّزُ التكليفَ على ذمّةِ المُكلّف، وتعذّرُه فيما لو لم تُصِب الواقعَ، أو المراد بها الطريقيّة؟ بمعنى أنّها تحرزُ الواقعَ ببركةِ التعبّدِ الشرعيّ، أم ماذا؟

لو قُلنا أنَّ المُرادَ بالحُجّيّةِ هيَ المُنجّزيّةُ والمعذّريّة، فمنَ الواضحِ أنّها تشملُ الأحكامَ الشرعيّةَ فقط؛ إذ لا يُعقلُ إلّا فيما إذا كانَ لمؤدّاهُ أثرٌ شرعيّ، وهذا مُنتفٍ في الأمورِ التكوينيّةِ والتاريخيّة، بأنَّ هذا الأمرَ حصلَ هكذا أو لا، ونحو ذلك؛ إذ لا يكونُ لهُ أثرٌ شرعيّ، فالأمورُ غيرُ الشرعيّةِ تحتاجُ لليقينِ أو الاطمئنان، ويتحقّقُ بتظافرِ الأخبارِ أو احتفافِها بقرائنَ توجبُ القطعَ أو الاطمئنان. نعَم، يجوزُ الإخبارُ عَنها بأنّهُ رُويَ كذا، ووردَ في كتابِ كذا، ونحو ذلك. [ينظر: مصباحُ الأصول ج2 ص278].

وحينئذٍ، ينبغي التفكيكُ فيما يُستفادُ منَ الرواية، فهيَ حُجّةٌ في الأمورِ الشرعيّةِ فقط، دونَ غيرِها منَ الأمورِ التكوينيّةِ والتاريخيّة، فيقعُ التبعيضُ في الأخذِ بالرواية، فيُؤخذُ بالأمرِ الأوّل ـ وهوَ الحُكم الشرعيّ ـ ولا يُؤخذُ بالأمرِ الثاني ـ وهوَ الأمرُ التكوينيّ ـ.

والتفكيكُ فيما يُستفادُ منَ الخبرِ ليسَ أمراً غريباً، بل هوَ واقعٌ لا محالة، ولنضربْ لذلكَ مثالين:

المثالُ الأوّل: لو وردَت روايةٌ معتبرةٌ تتضمّنُ حُكمين، أحدُهما: حكمٌ عقديٌّ أصليّ، والآخرُ: حكمٌ فقهيٌّ فرعيّ، فهذهِ الروايةُ تكونُ حُجّةً في الحُكمِ الفقهيّ الفرعيّ لأنَّ الخبرَ الواحدَ المُعتبرَ حُجّةٌ فيه، بينَما لا تكونُ حجّةً في الحُكمِ العقديّ الأصليّ؛ لأنّ المسائلَ العقديّةَ الأصليّةَ تعتازُ لأدلّةٍ يقينيّةٍ قطعيّة، ولا يكفي فيها الخبرُ الواحد.

المثالُ الثاني: لو وردَت روايةٌ ضعيفةٌ تتضمّنُ الحُكمَ باستحبابِ فعلٍ ما، فهيَ تشتملُ على أمرين، أحدُهما: أنَّ هذا الفعلَ راجحٌ، والآخرُ: أنَّ المعصومَ قالَ هذا الكلام، أو أنّه فعلَ هذا الفعل، وإذ إنَّ غيرَ الإلزاميّاتِ ـ وهيَ المُستحبّاتُ والمكروهات ـ لا يشترطُ فيها اعتبارُ الرواية، بل يكفي فيها ورودُ الروايةِ وإن كانَت غيرَ مُعتبرة، فحينئذٍ يؤخَذُ بهذهِ الروايةِ الضعيفة ويُعملُ بمضمونِها الدالِّ على استحبابِ الفعلِ أو كراهتِه، بينَما لا يمكنُ البناءُ على أنَّ هذهِ الروايةَ صدرَت عن المعصوم؛ لأنّها غيرُ مُعتبرةِ الإسناد.

إذن: لو سلّمنا اعتبارَ الروايةِ وقُلنا بحُجّيّتها، فهيَ حُجّةٌ فيما تضمّنَ مِن حُكمٍ شرعيٍّ فحسب على مبنى جُملةٍ مِنَ الأعلام، دونَ غيرِه منَ الأمورِ التكوينيّةِ والتاريخيّة، بل البناءُ عليها يعتازُ لأدلّةٍ تفيدُ اليقينَ أو الاطمئنان.

■ النّقطةُ الثالثة:
لو سلّمنا أنَّ الروايةَ مُعتبرةُ الإسناد، وأنّها حُجّةٌ في الأحكامِ الفقهيّةِ والأمورِ التكوينيّة، كما عليهِ بعضُ الأعلام، فنقول:

إنّ حُكمَ نظرِ الرّجلِ إلى المرأةِ منَ المسائلِ الفقهيّةِ الشرعيّة، فينبغي أخذُ الحُكمِ منَ الشارعِ المُقدّس، ولا مجالَ للرّأي والذوقِ والاستحسان؛ إذ مسألةُ نظرِ الإنسانِ لغيرِ مُماثلِه لهُ تفريعاتٌ واستثناءاتٌ وردَت عن الشارعِ الحكيم، وليسَ الحُكمُ هوَ الجوازَ مُطلقاً أو الحرمةَ مُطلقاً، ففي حينِ يجوزُ النظرُ إلى المحارم، فإنّه يُستثنى منه: النظرُ إلى العورةِ فإنّه مُحرّم، والنظرُ بريبةٍ وتلذّذٍ فإنّهُ مُحرّم.

وكذلكَ في حينِ يحرمُ النظرَ إلى الأجنبيّة ـ مُطلقاً أو ما عدا الوجهِ والكفّين ـ فإنّه يُستثنى منه موارد: مِنها: الضرورةُ كالمُعالجةِ والإنقاذِ والشهادةِ ونحو ذلك، ومِنها: القواعدُ منَ النساءِ اللاتي لا يرجونَ نكاحاً بالنّسبةِ إلى ما هوَ المُعتادُ له مِن كشفِ بعضِ الشعرِ والذراع، ومِنها: المرأةُ التي يُرادُ الزواجُ مِنها، ومِنها: الأمةُ في مقامِ شرائِها، وغيرِ ذلك.

والشارعُ المُقدّسُ هوَ الذي بيدِه الترخيصُ والتحريم، فلَه أن يُرخّصَ في موردٍ ولا يرخّصَ في موردٍ آخر، ولا يجوزُ الاعتراضُ على حُكمِ الشارع، فالشارعُ في حينِ لم يُرخّصَ النظرَ إلى المرأةِ الأجنبيّةِ فقد رخّصَ في موارد ـ تقدّمَت الإشارةُ لبعضِها ـ ومِن جُملتها: النظرُ إلى محاسنِ المرأةِ التي يُرادُ الزواجُ مِنها، فللخاطبِ أن ينظرَ إلى شعرِها وساقِها ونحو ذلك مِن محاسنِها ـ عدا العورةِ المُغلّظة ـ كذلكَ للمُشتري أن ينظرَ إلى شعرِ الأمةِ وساقِها ونحو ذلك مِن محاسنِها، فإنَّ كلّاً مِن خُطبةِ المرأةِ وشراءِ الأمةِ مِن بابٍ واحد، ولا يجوزُ الاعتراضُ والاستنكارُ على حُكمِ الشارع.

وفعلُ الإمامِ عليه السلام ـ كما في روايةِ ابنِ علوان ـ مستندٌ لحُكمٍ شرعيّ، وهوَ جوازُ النظرِ إلى الأمةِ في مقامِ الشراء، فليسَ في الفعلِ أيُّ حُرمة؛ لكونِه جائزاً شرعاً. بل وليسَ فيهِ أيُّ حزازة؛ إذ العُرفُ بذاكَ الزمانِ لم يكن يُرى في مثلِ هذا الفعلِ أيّ حزازة، فقد كانَ شراءُ الإماءِ والعبيدِ أمراً مُتعارفاً آنذاك، وكانَ النظرُ لمحاسنهنَّ منَ الأمورِ المُتعارفةِ الطبيعيّةِ أيضاً، وهناكَ شواهدُ كثيرةٌ على ذلكَ لا يسعُ المجالُ لذكرِها.

■ النقطةُ الرّابعة:
لو سلّمنا جدلاً أنّ النظرَ للإماءِ في مقامِ الشراءِ مُحرّمٌ، فنقول:
لقد ثبتَ بالأدلّةِ اليقينيّةِ أنَّ الإمامَ عليه السلام معصومٌ مُطهّر، لا تصدرُ منهُ المعصية، وغايةُ ما تفيدُه هذهِ الروايةُ هوَ الظنُّ بصدورِ هذا الفعل، ولا يمكنُ رفعُ اليدِ عن الأدلّةِ اليقينيّةِ لوجودِ روايةٍ واحدةٍ ظنيّة، فإنَّ الظنيَّ لا يعارضُ اليقينيَّ ولا يكافئه، وحينئذٍ لا يمكنُ الأخذُ بظاهرِ الرواية، فيجبُ ردُّ علمِها إلى أهلِها أو تأويلُها وتوجيهُها بما ينسجمُ معَ القولِ بعصمةِ الإمامِ عليه السلام، كالقولِ بأنَّ مَن نظرَ إليهنَّ الإمامُ عليه السلام هنَّ مُلكُه حقيقةً وواقعاً لكونهنَّ مِن غنائمِ حربٍ لم يأذَن فيه، أو القول إنّ هذه الرواية صدرت في مقام التقيةِ باعتبار أنّ الراوي عن الإمام ليس إماميّاً.

الحاصلُ: إنّ روايةَ ابنِ علوان التي قد يُتمسّكُ بها للطعنِ بعصمةِ الإمامِ عليه السلام يلاحظُ عليها:
1ـ أنَّ الروايةَ غيرُ مُعتبرةِ الإسناد.
2ـ لو سلّمنا أنّها مُعتبرةٌ، فهيَ غيرُ مُعتبرةٍ في الأمورِ التكوينيّة.
3ـ لو سلّمنا أنّها معتبرةٌ في الأمورِ التكوينيّة، فالصّادرُ منَ الإمامِ هوَ فعلٌ جائز، فهوَ ليسَ مُحرّماً شرعاً، ولا فيهِ غضاضةٌ عرفيّة.
4ـ لو سلّمنا أنَّ الفعلَ مُحرّمٌ فهوَ خبرُ واحدٍ ظنّيّ، لا يعارضُ الأدلّةَ اليقينيّةَ الدالّةَ على عصمةِ الإمام، فينبغي حملُها على التقيّةِ أو توجيهُها وتأويلُها بما يتناسبُ معَ عصمةِ الإمامِ الثابتةِ بالقطعِ واليقين.

السيد عبدالهادي العلوي
المصدر: مركز الرصد العقائدي

إن الثورة الإسلامية الإيرانية وعلى غرار الثورات الكبرى، كان لها انعكاسات، إذ لا تنحصر انعكاسات الثورات الكبرى في فترة تكوينها والسنوات الأولى بعد انتصارها، فان قوة تلك الثورات وعظمتها تؤدي إلى انعكاسها في مختلف الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ان فهم نوع وعمق ونطاق انعكاس الثورة الإسلامية الإيرانية تشكل قضية الكتاب الجوهرية، ان نطاق هذه الانعكاسات بلغ حداً إذ يرى بعض المنظرين في مجال إعادة حياة الإسلام السياسي ونمو النزعة الإسلامية في العالم العربي، التي يطلقون عليها الصحوة الإسلامية، انعكاساً من انعكاسات هذه الثورة، ان الكتاب حصيلة مساعي عدد من أفضل أصحاب الرأي في مجال انعكاسات الثورة الإسلامية في إيران.

المؤلف (ون) : الدكتور محمد باقر خرمشاد والزملاء
الناشر : مؤسسة سمت
الطبعة الأولى : 2011

آثار الثورة الإسلامية الإيرانية على بُنية النظام الدولي وضرورة كتابة التاريخ حولها

لا شك أن الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1978م هي إحدى أهم أحداث أواخر القرن العشرين في العالم، وقد أحدثت تغييرات واسعة النطاق في المجالات السياسية والاجتماعية لإيران والمنطقة والعالم. إن إيضاح كيف نشأت الثورة الإسلامية، وأصولها، وأهم أهدافها ودوافعها، وقادتها ومؤسسيها، وحلفائها وداعميها، وأعدائها وخصومها، ومسار تطوراتها وفتراتها المختلفة، وخطاباتها المحددة، وخطاب الثورة، وخاصةً شرح مسار التكتلات الداخلية والخارجية للثورة والتعبير عن خصائصها والتعرف على عقباتها، تُعد كل هذه العوامل خطوةً ضروريةً ومهمةً للغاية لاجتياز المرحلة الانتقالية ونقل المسؤولية تدريجياً إلى المرحلة التالية.

على الرغم من الجهود القيمة التي بُذلت في هذا الصدد من قبل بعض المؤسسات الثقافية والبحثية، والمؤسسات التوثيقية والتاريخية، وكذلك بعض الشخصيات المؤثرة في تاريخ الثورة، لم يتم عمل الكثير بالمقارنة مع نطاق الحاجة.

النقطة المهمة في التأريخ هو معرفة سير الحدث التاريخي، وموقف المؤرخ وتفكيره، يجب على مؤرخي تاريخ الثورة الإسلامية تقديم تحليل واقعي للأحداث التاريخية والاهتمام بمتطلبات هذا الأمر من أجل توفير الأسس لتشكيل تاريخ شامل وموثق.

ويجب الانتباه إلى الوثائق السرية في تاريخ التطورات الاجتماعية والسياسية والأنظمة السياسية. على الرغم من أن مراكز التوثيق قد قدمت العديد من الخدمات بعد انتصار الثورة الإسلامية، وبالطبع فهي تحظى بتقدير كبير، إلا أن جزءاً مهماً من تاريخ الثورة الإسلامية وتاريخ النظام البهلوي لا يمكن شرحه بالكامل دون الحصول على وثائق تلك الفترة ونشرها.

■ ضرورة التأريخ للثورة الإسلامية وآثارها الإقليمية

من ناحية أخرى، للثورة الإسلامية الإيرانية، بحكم طبيعتها الإسلامية، جانباً عالمياً، ورؤيتها العالمية، فقد وضعت أدواراً ومهاماً للعالم، وقد اختارت المبادئ كسياسة خارجية لها ومنسجمة. بتحقيقها، اتخذت خطوات جعلت الثورة الإسلامية مصدراً للعديد من التأثيرات والتغييرات والتحولات على النظام الدولي.

لقد أثر اندلاع الثورة الإسلامية في إيران على الهيكل السياسي لتوزيع القوة والجهات الفاعلة في العلاقات الدولية وتحدى النظام الثنائي القطب وتسبب في تعزيز وظهور جهات فاعلة جديدة في العالم الثالث وفاعلين غير حكوميين مثل الحركات والشعوب في مسرح الهيكل الدولي.

وقد لعبت الثورة الإسلامية دوراً فاعلاً في خلق الثقة وإيقاظها عبر تقديم نموذج سلوكي جديد للدول المظلومة ومحاولة التأثير على الرأي العام لإحداث التغيير والتحول في الهيكل الدولي. إضافةً إلى أن دعم إيران للدول المحرومة والمضطهدة أدى إلى تنشيط وتقوية الحركات الإسلامية والتحريرية في العالم والمنطقة.

كما أن الثورة الإسلامية كانت فعالة في الموضوعات الرئيسية مثل العدل والسلام والأمن. ومع الأسف، لم تكن هناك دراسات كثيرة حول آثار الثورة الإسلامية الإيرانية على بُنية النظام الدولي وردود فعل الدول الأخرى على أفعال الثورة الإسلامية الإيرانية.

■ أهمية كتابة تاريخ الثورة الإسلامية

بعد انتصار الثورة الإسلامية، اكتسب التأريخ في إيران أبعاداً واسعة. كان اهتمام العلماء وعامة الناس بالتاريخ أكثر مما كان عليه في الماضي، ولهذا السبب ظهر مجال التأريخ في إيران. يمكن أن ترجع أسباب هذا الاهتمام بالتاريخ إلى نظرة الإسلام إلى التاريخ ومكانته في القرآن، نضال الشعب الإيراني ضد الاستعمار، اهتمام قادة الثورة بمقولة التاريخ.

عندما أدركت الحركة الاستعمارية أن التأريخ في إيران يتقدم وأصبح حركة مستقلة، فكرت في خلق انحراف في عملية التأريخ؛ كانت إحدى هذه الخطط هي خطة الإصدار الانتقائي للوثائق. وفي هذه المسألة نرى أن بعض الناس في الأساس لا يفهمون الوثائق الاستخباراتية والأمنية ولا يميزون الفرق بين الوثائق القنصلية وتقارير المصادر العادية وما توفره الوثائق الاستخباراتية. وهناك جماعة ما زالت تجهل طبيعة الاستعمار ولا تفهم مؤامرة أنظمة التجسس، فلا يمكن تحليل تاريخ إيران دون فهم الاستعمار. يُعتبر المعجبون من الغرب أو الغربيون في الغالب أن ما يُكتب كتاريخ في الغرب هو أكثر علمية، يقولون أحياناً يُكتب التاريخ (القيم) في إيران، بطريقة سطحية، وكذلك يُصدر الغربيون بعض الوثائق ولكنها تفتقر إلى المعلومات الحقيقية. فأمريكا التي ارتكبت فظائع في إيران هل يُعقل أن تنشر وثائق جرائمها؟ وكذلك ارتكبت بريطانيا جرائم قتل ضد إيران وشعبها لمدة ثلاثمائة عام؛ هل هي مستعدة لنشر الوثائق التي تدينها وتُظهر أعمالها الإجرامية، أو أنشطة الجواسيس البريطانيين في إيران؟

■ أهمية التاريخ وكتابته من منظور الإمام الخميني‌ؒ

أولى الإمام الخميني‌ؒ، أهمية خاصة للتاريخ والتأريخ و على الرغم من أنه ليس لديه عمل مستقل في هذا المجال، ولكن في أعماله المكتوبة وخطبه ورسائله وتصريحاته وبطرق مختلفة أشار إلى أهمية علم التاريخ. فالتاريخ يشبه السلسلة القوية التي تربطنا بأسس وهوية الماضي، وإذا كسرت أمة هذه السلسلة بإهمالها، فمن المؤكد أنها ستكون مرتبطة بالثقافات والمجتمعات الأخرى في فضاء انعدام الهوية ولن يبقى اسم منها.

■ أهداف التأريخ وأهميته من وجهة نظر الإمام الخميني‌ؒ

على عكس بعض العلماء المعاصرين الذين أهملوا التاريخ المعاصر، كان لدى الإمام الخميني‌ؒ تفكير جاد في تطورات التاريخ الإسلامي. إن مقاربته للتاريخ المعاصر وأبعاده المختلفة تجعل من الممكن الادعاء بأن أساس رؤيته السياسية قائمة على نطاق واسع على فكرة البحث التاريخي هذه. فقد استمد أسسه الفكرية من القرآن والأحاديث، من بين مختلف المعارف البشرية، أعطى مكانةً عالية وقيمة لعلم التاريخ وفن التأريخ، وروى آراءه ومعتقداته للناس في مناسبات مختلفة.

وجهة نظر الإمام‌ؒ المستمدة من رؤية القرآن نفسه، بالإضافة إلى التأكيد عليه كوسيلة لتعليم التاريخ، فإنه يستخدم أيضاً كمثال ونموذج للحياة فيقول: التاريخ يجب أن يكون مثالنا. أو (من واجبنا أن نشير إلى هذه الأمور، لإعلان الحكومة الإسلامية وأسلوب الحكام الإسلاميين في مقدمة الإسلام، دعنا نقول أن دار الإمارة مكتب حكمه كانا يقعان في زاوية المسجد وامتد نطاق حكمه إلى نهاية إيران ومصر والحجاز واليمن. مع الأسف، عندما وصلت الحكومة إلى الطبقات التالية، أصبحت الحكومة ملكية وأسوأ من الملكية، يجب نقل هذه المواد إلى الناس ومنحهم النمو الفكري والسياسي).إذا كان الغرض من علم التاريخ هو تعلم دروس الماضي من أجل المستقبل، فلا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا عبر متابعة أسباب وتأثيرات الأحداث.

كما اهتم الإمام‌ؒ بضرورة تجميع الأحداث التاريخية وتسجيلها دون مراعاة المبادئ الصحيحة، وعلى هذا الأساس، فقد طلب من المؤرخين مراعاة القواعد في مسألة التأريخ.

■ أصول وقواعد التأريخ للثورة وفق وجهة نظر الإمام الخميني‌ؒ

أعطى الإمام الخميني‌ؒ أهمية خاصة لضرورة تدوين الأحداث التاريخية كما هي ووقائعها. لذلك أكد في رسالة لحجة الإسلام والمسلمين حميد روحاني في شهر كانون الثاني/ يناير 1367 على ضرورة تجميع تاريخ الثورة الإسلامية:آمل أن تثبت بدقة التاريخ الملحمي والحافل بالأحداث للثورة الإسلامية الفريدة لشعب إيران البطل كما هي و(أنت، كمؤرخ، يجب أن تكون على دراية بالمهمة الضخمة التي اضطلعت بها).

وفي جزء آخر من تصريحاته في السياق نفسه، قال: (إذا لم تجتهد ولا تسجل وتحافظ على التاريخ الصحيح، فإن الأكاذيب المقرونة للعناصر الصهيونية والقوى العظمى ستصبح معيار التاريخ المستقبلي. لذلك، فإنه يجب أن نؤسس التاريخ الذي يعد بناءاً للجيل المستقبل بأيدينا. إنّ أهمية التسجيل الصحيح للأحداث التاريخية في رأي الإمام تكمن في أنه أرّخ جميع رسائله وأمر إبنه بأن يحذو حذوه).

في الواقع، كان يعتقد الإمام‌ؒ أن الغرض من كتابة التاريخ الصحيح للثورة الإسلامية هو أن الأجيال القادمة سوف تستيقظ وتكون واعية وقادرة على فهم واقع الحركة الإسلامية دون أي غموض وإيجاد مثال لأنفسهم من هذه الفترة الزمنية. في الواقع، يمكن القول: (كان للثورة الإسلامية الإيرانية أهداف إسلامية بالكامل في سعيها نحو العدالة. تنعكس الأهداف الإسلامية وعدالة الحركة في شعارات الشعب ورسائل قيادة الثورة في جميع مراحل الحركة).

يحاول بعض الناس من بعيد وقريب إخفاء الأهداف والمثل العليا للشعب في هذه الثورة في التاريخ. لذلك يطلب الإمام من مؤرخي الثورة التأكيد أكثر على شرح أهدافها وإظهار روح الثورة: يجب أن تظهروا كيف انتفض الشعب ضد الاستبداد والتخلف واستبدال فكر الإسلام المحمدي الأصيل بالفكر الإسلامي الملكي، والإسلام الرأسمالي و الإسلام الانتقائي، وباختصار الإسلام المتأمرك.

وكذلك يشدد الإمام‌ؒ على توثيق التاريخ وخاصةً تاريخ الثورة بالصور الحية ومقاطع الفيديو قدر الإمكان. لأنه عبر التوثيق، يُمكن سرد الأحداث التاريخية للأجيال القادمة ببراهين موثوقة، وزيادة قيمتها ودقتها وجودتها: (إذا كان بإمكانك توثيق التاريخ بالصوت والفيلم الذي يحتوي على محتويات مختلفة للثورة على لسان جماهير الشعب المظلومة، لقد فعلت شيئاً جيداً وذا قيمة في تاريخ إيران).

وقد شدد الإمام‌ؒ على الكتابة الموضوعية والدقيقة والصحيحة للأحداث التاريخية كأحد المبادئ المهمة لكتابة التأريخ، مع الاهتمام بإبراز دور ومكانة ومكانة الناس والعلماء في التاريخ.

■ محاولات غربية لتشويه التاريخ

يحتل التأريخ الإيراني حالياً مكانة خاصة. لقد حاول الغرب كتابة تاريخنا بالطريقة التي يريدها. كتب المستعمرون التاريخ وفق أهدافهم، وكان أعداء الإسلام والدين مسؤولين عن تشويه الحقائق التاريخية. اليوم، يجب على المؤرخين الشباب والجيل الجديد مواجهة هذا التأريخ. لحسن الحظ، أصبحت المراكز الوثائقية والتاريخية في إيران أكثر نشاطاً في السنوات الأخيرة. في الوثائق الأمنية، هناك معلومات أولية؛ ولكنها توفر اليوم معلومات جيدة للمؤرخين والباحثين.

إذا كانت حكومة بهلوي تحكم، فمن المؤكد أنها لن تنشر هذه الوثائق. لذلك، فإن نفس المستندات التي لدينا في وزارة الخارجية ووثائق السافاك ووثائق الجيش ومراكز الوثائق الأخرى هي مصادر جيدة لكتابة التاريخ. وهناك ذكريات جيدة من شهود العيان ورواة التاريخ، والتي يمكن أن تكون مصدراً جيداً لتجميع التاريخ. وفقاً لقائد الثورة، يجب على المؤرخين الانتباه إلى البصيرة السياسية وتحليل العدو والتسلسل الزمني. على المؤرخين أن يقوموا بالسرد الصحيح للتاريخ، ما زال الطريق في بدايته ويجب مواصلة هذه الجهود حتى يصل كتابة تاريخ الثورة الإسلامية في السنوات القادمة إلى المكانة التي تستحقها.

ختاماً من المفيد القول أنه بالإضافة إلى تسجيل التاريخ، يجب الاهتمام بتقديمه للجمهور؛ إلى جانب المؤرخين، وفي هذا السياق يجب على الفنانين دخول الساحة واستخدام فنهم وذوقهم لإنشاء أعمال فنية أصلية في المجالات التاريخية بحيث يمكن نقل التاريخ إلى سياق المجتمع.

المصدر: الوفاق

■ أُقيمت أول جولة من الحوارات الدينية بين الحوزات العلمية والفرنسيسكان في الفاتيكان في إيطاليا

تم عقد أول جولة من الحوارات الدينية بين الحوزات العلمية والفرنسيسكان في الفاتيكان في إيطاليا. كانت الوفد الذي تم إرساله من الحوزات العلمية يضم عددا من الشخصيات الحوزوية.

في هذه الحوارات، التي تمت بدعوة رسمية من الفرنسيسكان في الفاتيكان، تم مناقشة وتبادل وجهات النظر حول الموضوعات المشتركة بين الإسلام والمسيحية، خاصة فيما يتعلق بالتشيع والفرنسيسكان. كانت بعض المواضيع المشتركة التي تمت مناقشتها هي (العدالة ومكافحة الظلم من منظور الأديان)، (الفقر والزهد الديني)، (الدعاء والروحانية في رؤية الشيعة والمسيحية)، (حقوق الإنسان من منظور الأديان)، و (نقد حقوق الإنسان الغربية)، حيث من المقرر أن تُنشر المقالات والمحاضرات التي تم تقديمها في مجموعة من المقالات.

كما تمحورت بعض المناقشات حول قضايا أخرى في ميادين متنوعة خلال هذه الجولة من الحوارات. وقدم البروفيسور سيلفستير تحليلًا شاملاً لتاريخ الفرنسيسكان والآثار التاريخية في مدينة أسيزي، بالإضافة إلى شرح للاهوت المسيحي والقديس فرانسيس في إطار شرح للوحات اللوحات الفنية والرسوم الجدارية.

المصدر: وكالة أنباء الحوزة

الآفاق
• السنة الثانية
• الـ ٥٤
• الإثنين ٢٤ رجب ١٤٤٥ هـ‌ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمی
• مدير التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم:مرتضى حيدری آهنگری • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

شعر وقصيدة

▪حلمي البغدادي

بُعِثَ الأمِينُ الى الخلائقِ نُورا
وهُدىً أتى للعالمينَ بَشيرا
أهلا بهِ أهلاً أضاءَ قلوبَنا
لولا محمدُ أظلمَتْ دَيجُورا
بالوَحْيِ جاءَ وبالمُنيرِ مَحَجَّةً
وفمٍ يَضُوعُ مدىَ الزمانِ عبيرا
بالمُكرُماتِ مَناقباً يُصْلِحْنَنا
وبكلِ آياتِ الحسابِ نَذيرا
هِيَ بِعثَةٌ فيهاَ معاجِزُ جَمَّةٌ
سطعَتْ بخَيْرِ المرسَلينَ ظُهورا
سجدتْ جَوارُحُهُ جميعا عابداً
للهِ ربّاً خالقاً وخبيرا
مِنْ قبلِ أنْ تَرِدَ الرسالةُ دعوَةً
للعالَمينَ أتَتْ لتنشرَ نُورا
بُعِثَ النبيُّ محمدٌ في غارِهِ
وهوِ المهيّأُ للكفاحِ طُهورَا
هُوَ للبريّةِ ترجُمانُ مَكارِمٍ
تَهَبُ المَصابرَ جَنّةً وسُرورًا
بَعَثَ الرحيمُ مَحمداً رفقاً بِنا
فهوُ السبيلُ الى الجنانِ مَصِيرا
وهوِ الحَريصُ على العبادِ رِعَايةً
رُوحِي فِداهُ مُكابداً وصَبُورا
لم يسترِحْ طولَ الحَياةِ مُجاهِداً
رَغمَ النوائبَ بغضَةً ونُفورا
حتى علا صوتَ المؤذّنِ هاتِفاً
بالمؤمنينَ ألا اشكرُوا تَكبيرا
طوفوا ببيتِ اللهِ بَيتاً آمِناً
مُستبْشِرينَ مُهلّلينَ حُبُورا
حطمتُمُ الاصنامَ دينَ تِجارةٍ
واطيحَ بالطلقاءِ قوماً زُورا
وتخلّدَ المبعوثُ وهوَ مراقبُ
أعمالَ مَنْ نَسَجُوا الحَياةَ بُدُورا
مَنْ يجعلونَ المسلمينَ اخُوَّةً
يتراحمونَ تَسامُراً ونفيرا
يتعاهدَونَ المعْدَمينَ مَعيشةً
لايبتغونَ لأجلِ ذاكَ أجُورا
ويقاومُونَ الغاصبينَ ديارَنا
والمَارِقينَ القاتلينَ قريرا
في يومِ مبعثِهِ الشريفَ تحيةُ
مِلءَ الوجودِ تحفُّهُ مَشكُورا
لولا نضالُ محمدٍ وفداؤُهُ
كرمى تضامُنِنا لَكُنّا بُورا
صلي على طه الحبيب كرامةً
ربُ الخلائقِ باعِثاً ونُصيرا
صلي عليهِ مُهلّلا ومُكبّراً
ومُلبّياً عَبدَ الإلهَ شكورا

العلمانية في مواجهة التوحيد

لسماحة اية الله
السيد فاضل الجابري الموسوي

جاء في مقدمته:

وان الهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على مسالة مهمة جدا في حياة الانسان المعاصر وهي ابتلاؤه ببعض الاتجاهات السياسية والايدلوجية التي تزخرف القول وتلمع الشعارات فيتبعها الانسان المسلم من دون ان يعلم بواقعها وحقيقة فكرتها وانها في جوهرها تتقاطع مع عقيدته الاسلامية ومن بين تلك الاتجاهات السائدة في واقعنا المعاصر (العلمانية)

فنريد ان نرى هل يمكن الانسان الذي يؤمن بالله تعلى و وحدانيته ان يقول بمقالة العلمانية هي (فصل الدين عن السياسة والحكم).

وهل ينسجم ذلك مع مبدأ التوحيد في الربوبية لا سيما في خصوص التوحيد في الحكم والتشريع ام لا؟؟